الإبداع النسوي كأداة للتمكين والتغيير في مجتمع محافظ: دراسة سسيولوجية

أ.م.د وسن محسن حسن

Wasan.m@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الإبداع الأنثوي في المسرح العراقي كأداة للتمكين الاجتماعي والتغيير الثقافي في مجتمع محافظ، اذ تبرز المرأة المبدعة كفاعل اجتماعي يواجه تحديات متعددة ذات طابع بنيوي وثقافي، وهدف البحث الى الكشف عن التحديات التي تواجه المبدعات في المسرح العراقي، واستعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي وتوصلت الى جملة من الاستنتاجات منها قدرة المرأة من خلال المسرح الخروج على كل جوانب التهميش الى نسق الابداع، فوجدت في هذا الابداع مجال للتعبير عن ذاتها وتجردت من مشاعر الخوف والخجل، ومكنها المسرح من طرح همومها ومشاكلها وأساليب قهرها مؤكدة على انها جزء من كيان مجتمعي ولها حريتها وخصوصيتها الفكرية .

الكلمات المفتاحية : الابداع، الابداع النسوي، التمكين، مجتمع محافظ.

Feminist creativity as a tool for empowerment and change in a conservative society : a sociological study

Assistant Professor Dr.Wasan Mohsen hasan

University of baghdad/College of Arts

Abstract

This research addresses the topic of female creativity in Iraqi theatre as a tool for social empowerment and cultural change within a conservative society. The creative woman emerges as a social agent who faces multiple structural and cultural challenges. The aim of the research is to uncover the obstacles faced by female creators in Iraqi theatre. The researcher employed the social survey method and arrived at a number of conclusions, including the woman's ability, through

theatre, to break free from all forms of marginalization and enter the realm of creativity. She found in this creativity a space to express herself, shedding feelings of fear and shame. Theatre enabled her to voice her concerns, problems, and the forms of oppression she endures, affirming that she is an integral part of the societal fabric and possesses her own intellectual freedom and individuality.

Keywords: Creativity, Feminine Creativity, Empowerment, Conservative Society

المقدمة

إن الإبداع النسوي في المجال المسرحي يمثل وسيلة مؤثرة في تحقيق التمكين الاجتماعي وإحداث تحول في الوعي الجمعي سواء لدى النساء أنفسهن أو في نظرة المجتمع لهن، فالمسرح لا يقتصر دوره على تقديم اعمال فنية تعكس الواقع الاجتماعي، بل يمثل فضاء حراً للتعبير عن الذات وإعادة إنتاج المعاني المرتبطة بالهوية الاجتماعية، ولا يعد الإبداع النسوي فعلاً فنياً معزولاً عن الواقع، بل هو امتداد لتجربة اجتماعية ممتدة، تتشابك فيها مظاهر التهميش البنيوي مع تطلعات المرأة لإثبات وجودها واستعادة صوتها، فالمرأة المبدعة في بيئة محافظة لا تنتج فنها بمعزل عن السياق العام، بل تنخرط في صراع مباشر مع محيطها متحدية القيود المفروضة عليها ومتجاوزة الخطوط الحمراء التي يفرضها العرف والدين والتقاليد، سواء عبر الكلمة أو الصورة أو الحركة فإنها تمارس فعلاً فنياً يحمل طابعاً تحويلياً يعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع .

المحور الأول : الاطار النظري للبحث

أولا: عناصر البحث الرئيسة

١ – مشكلة البحث:

يعد المسرح من أبرز أشكال التعبير الفني والاجتماعي، ومع ذلك فان الإبداع الانثوي لا يزال يعاني من التهميش في المجتمعات المحافظة كالعراق. تواجه المبدعات في الإنتاجات المسرحية تحديات هيكلية معقدة تجعل مشاركتهن صراعا مزدوجا بين الحفاظ على هويتهن الثقافية والانخراط في خطاب حداثوي تغييري، وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل الذي ينص: إلى أي مدى يستطيع الإبداع المسرحي النسوي في العراق من تمكين المجتمع المحافظ، رغم القيود الاجتماعية والثقافية والسياسية؟

٢ – أهمية البحث: يساهم البحث في اثراء المعرفة السوسيولوجية حول العلاقة بين الفن والجندر والتحول الاجتماعي في البيئات المحافظة. كما يسلّط الضوء على الإمكانات التسويقية للمسرح

كأداة لتمكين المجتمع ووسيلة لتغيير البنى الأبوية التقليدية. فضلاً عن إحياء الوعي بأهمية دور المرأة في الإنتاج الفني العراقي، لاسيما في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المضطربة.

٣- أهداف البحث:

١. الكشف عن التحديات التي تواجه المبدعات في المسرح العراقي.
٢. فهم أثر المسرح النسوي في تشكيل الوعي الاجتماعي والنوع الاجتماعي في العراق.
٣. تقييم دور المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية في دعم أو قمع الإبداع النسائي.
٤. تقديم توصيات لتعزيز التمكين الثقافي للمرأة من خلال الفن المسرحي.

ثانياً : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

١- الابداع النسوي Feminist creativity

الابداع : هو عملية عقلية تؤدي الى انتاج أفكار مفيدة وجديدة وغير مألوفة من قبل الفرد او مجموعة صغيرة من الافراد يعملون معاً (Amabil,1998,p123)، والإبداع هو عملية إنتاج لعمليات إبداعية قد تطرح في صورة ادعاءات جديدة تثير الاهتمام وصياغات جديدة لتجارب خاصة يمر بها المبدع على نحو يسمح لها بالاندماج في النظام القائم، أو بتغيير أيديولوجية هذا النظام، وتتحول إلى عنصر في الثقافة .(الجلبي،٢٠٠٥،ص٢٤) .

والابداع مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد افكار جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غبر مألوف يمكن تطبيقه أو استعماله (الحمادي :١٩٩٩،ص٣٢)

وتجدر الاشارة الى ان مصطلح الابداع النسوي كان ولا زال موضع جدال فالبعض يرى ان تصنيف الابداع بحسب الجنس فيه ترسيخ للعنصرية، اما البعض الاخر يرى هذا التصنيف هو بمثابة انصاف للمرأة من اجل مواجهة التهميش .

ويمكن ان نعرف الابداع النسوي هو حركة فكرية وثقافية واسعة تسعى الى ابراز صوت المرأة وتجاربها وتصحيح التهميش التاريخي الذي طال إسهاماتها والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع اكثر عدلاً ومساواة .

٢- تمكين المرأة Empowering women

ان تمكين المرأة هو " القضاء على كل مظاهر التمييز ضد المرأة من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها والاعتماد على الذات، وهنا يسعى التمكين إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتمكينهم من التأثير في العملية التنموية. (قنديل،٢٠٠٤،ص١٦) .

وعرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة تمكين المرأة على أنه " توفير أكبر فرص للمرأة للحصول على الموارد والتحكم في المجتمع، أي أن التمكين هو مشاركة المرأة مشاركة حقيقية في صنع القرارات والسياسات المتعلقة بحياتها.(UNIFE,2000,P64) .

ثانياً : النظرية المفسرة للبحث

- **النظرية النسوية**

منظور في علم الاجتماع يشدد على الأهمية المركزية لمسألة الجنوسة في تحليل العالم الاجتماعي، ولا سيما ما يتصل بتفرد تجربة النساء وثمة تيارات عديدة ضمن النظرية النسوية، غير أنها تشترك جميعاً في تأكيد التفاوت وعدم المساواة بين الجنسين في المجتمع، وتدعو إلى تجاوز هذه القضايا.(غيدنز،٢٠٠٥،ص٧٦٥)

ان النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف الى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة واثبات دورها وذاتها، والفكر النسوي بشكل عام هو تنساق نظرية من القضايا والمفاهيم والتحليلات تفس وتصف أوضاع النساء وخبراتهن وسبل تفعيلها وتحسينها وتحقيق الاستفادة المثلى منها فهن اذن ممارسة واقعية تطبيقية ذات اهداف عينية، ولما تنامت وباتت قادرة على التأطير النظري تبلورت النظرية النسوية ونضجت وأصبحت تمثل الرابطة القوية بين الفكر والواقع .(الغانم،٢٠١٢،ص١٧٩)

وتركز النسوية في المجتمعات المحافظة على إستراتيجيات التفاوض الثقافي، اذ تسعى المرأة الى التغيير من داخل المنظومة الاجتماعية لا من خارجها، والنساء في المجتمعات المحافظة يو ظفن أدوات مقبولة اجتماعياً كالإبداع الفني لمقاومة التحديات دون التصادم مع القيم السائدة في المجتمع، ومن منظور نسوي يمثل الابداع شكل من أشكال الخطاب الاجتماعي الذي يستخدم لكسر الصورة النمطية وتفكيك القيود المفروضة على المرأة، يسهم الإبداع في بناء شبكة من التضامن بين النساء وتبادل للتجارب والخبرات وهذا يقود الى التمكين الجماعي، فالفن المسرحي النسوي يمكن من اعادة صياغة الرموز الثقافية ليبرز التناقض بين الواقع المعاش للمرآة والتوقعات الاجتماعية .

المحور الثاني: الإبداع الأنثوي التحديات الاجتماعية والثقافية

إن التحديات التي تواجه النساء في المجتمع العراقي لا تقتصر على جوانب أدبية أو ثقافية فقط، بل تتعداها إلى جوانب اجتماعية وسياسية واقتصادية وحضارية. فالمرأة العراقية تواجه مسؤوليات كبيرة نتيجة تراكمات ثقافية واجتماعية امتدت عبر الزمن، مما يسبب لها تحديات نفسية واجتماعية معقدة. فالسلبيات الثقافية والحضارية التي ترسخت عبر الأجيال، سواء على مستوى الوعي الجمعي أو اللاوعي، تجعل من مهمة النساء أكثر صعوبة. إلا أن المرأة العراقية تملك من القدرات الفكرية والإرادة والعزيمة ما يمكنها من مواجهة هذه التحديات والمضي

قدماً نحو التقدم الاجتماعي. فهي تمتلك تاريخاً من الوثائق الفكرية والأصالة الثقافية التي تمكنها من الاستمرار في مواجهة هذه التغيرات بثبات وثقة، رغم كل الصعوبات والعوائق التي قد تواجها(راغب، ٢٠١٣، ص ٣٠).

إن المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، يندرج في نظرته إلى جسد المرأة تحت هالة من التقديس، حيث يفرض عليها التستر وفقاً لما تقتضيه الشريعة الإسلامية والأعراف الاجتماعية. هذه النظرة تحمل المرأة مسؤولية الحفاظ على جسدها، مما يساهم في تكثيف الحديث عن جسدها وملامسته من قبل العديد من الشخصيات النسائية في الأدبيات والمجالات الثقافية المختلفة، حيث تظهر المرأة قدرتها على تمتعها بهذا الجسد وتعلن أنه ملكها وحدها، ولها الحق في التحكم به كما تشاء. في هذا السياق، ترفض المرأة العراقية هذه النظرة التقليدية وتقاوم محاولات المجتمع الذكوري انتهاك حرية جسدها.، إن تعزيز صورة الذات الأنثوية في المجتمع لا يتم إلا عبر اتباع استراتيجية من تحدي المحظورات الاجتماعية والثقافية السائدة، والعمل على تعديل تلك الفكرة التي تقيد دورها ووجودها. فحينما تخرج المرأة لتنتقد الممارسات السياسية والدينية التي تعتبرها مجحفة وظالمة لها، فإنها بذلك تعبر عن رفضها للقيود التي فرضها عليها المجتمع. وهذا الرفض هو جزء من مقاومتها لتلك الأعراف والتقاليد التي تعيق إبداعها. فإبداع المرأة لا يتحقق إلا من خلال تفكيك هذه الأعراف، اذ أن تجربة الإبداع للمرأة تختلف تماما عن تجربة الرجل، باعتبارها تجربة تواجه العديد من التحديات التي لا يواجهها الرجل في نفس السياق .

ولعل سيادة بعض العادات والتقاليد في البنية الاجتماعية هو الاساس في رضوخ المرأة واستبعادها واستغلالها مما صنع منها كائناً مقهوراً وبالتالي الاعتياد على كل ذلك وكأنه امر طبيعي لابد أن تتقبله كخاصية اساسية من خصائص كيانها البيولوجي، لأن المجتمع التقليدي وما يشيع فيه من عرف هو الذي تتحكم فيه عادات افراده وما يفرضه على عملية التفاعل الاجتماعي والتحرك السلوكي من جمود أبرزها ما يشيع في المجتمع القبلي والعشائري من بعض المظاهر السلبية..، وهنا نجد تلازماً ما بين قوة انتشار التقاليد وشد سطوتها، و درجات القهر الاجتماعي الذي يتعرض له الافراد.(حجازي، ٢٠٠٠، ص ١٠٥).

أن المسرح العراقي يعاني من غياب العنصر النسوي بشكل لافت للنظر، بسبب التقاليد والأعراف الاجتماعية وتراجع الأوضاع السياسية والأمنية، إضافة لسيطرة التيار الإسلامي الذي قالوا إنه يرفض الفن على الدولة، غير أن العنصر النسوي ينفي هذا الغياب.

يحمل المسرح في جوهره العديد من الفلسفات المتنوعة ويترجمها بصورة ممسرحة وتحمل تلك الفلسفا ت الى المتلقي بتجسيده قيماً جمالية وتربوية لأجل استثارة حس المتلقي وعقله في ان واحد، وبذلك ينتج العديد من السبل لكونه من الانشطة القديمة في الحياة الاجتماعية ويمثل

وعاء للفنون ولان الصورة المسرحية تحمل المغزى الداخلي والخارجي للعمل والذي يكون بدوره محاكاه للمجتمع ونقل التصورات المجتمعية التي ميزت مجتمعاً عن اخر عن طريق نقل الصورة المسرحية (إبراهيم، ٢٠٢٥،ص٩١٨-٩٨٢)

وان المرأة لم تخوض مجال المسرح الا عندما ادركت اهميته البالغة واثره العميق في توصيل رسالتها، وذلك لأن المسرح يملك خطة معقدة ومتنوعة يكون لها تأثير على النظرة الأحادية وتغيير ما يسمى بالبديهيات المتعارف عليها أو الحقائق الملموسة مثل تقسيم الادوار على اساس الجنس الذي يتم عبر اساليب جذابة تروق لجمهور المشاهدين، ليس فقط عن طريق الكلمة المكتوبة بل من خلال الامكانيات التعبيرية والتفصيلية المتعددة من المسرح وتوضح (هيلين كيسار) في كتابها "المسرح النسوي "١٩٨٤ ، ان الدور الحيوي الملقى على عاتق المسرح النسوي يتمثل في تفسير فكرة الطبيعة الأنسانية، التي لا تفرق بين ذكر وانثى وان النقد الخاص الذي يكمن بالمسرح الذي تمثل فيه النساء هو اعلان عن الوظيفة الاكثر اهمية، والتي تكون من انتاج شخصيات نسائية قوية يمكن للجمهور ان يتوحد معها(راغب،٢٠١٣، ص٢٥)

ان تأخر المرأة في مجال العمل المسرحي سابقاً انما يعود الى للتقاليد المسرحية والتي وضعتها الثقافة الابوية للمجتمع والتي هي : (حسين، حلاوي، ٢٠٢٣،ص ١٣٧٣)

١. نفيت المرأة تماماً خارج العملية المسرحية بل وايضا خارج دائرة المشاهدين .
٢. طرحت صوراً خيالية للمرأة لا تعبر عن واقعها المعاش في تلك العصور بل وتختزل وجودها الانساني كأمرأة فتحولها الى رمز سواء كان رمزاً ايجابياً او سلبياً .
٣. اسندت الكثير من ادوارها الى ممثلين ذكور اذ يتنكرون في اثوابها ويحدثون بصوتها .

ولأن دور المرأة في الخروج والظهور على خشبة المسرح يختلف تماماً عن دور المرأة ومهنتها في المجالات الاخرى بالمعنى التقليدي المتعارف عليه ولا سيما ان هذا الخروج جاء نتيجة محاولات فردية وذلك من اجل تغيير نظام المجتمع القديم ورفض لتقاليده، لذا كانت نظرة المجتمع لها نظرة نبذ واحتقار لاسيما وأن وضع الممثلة في المجتمعات العربية هو أكثر صعوبة مقارنة في المجتمعات الغربية لذلك بقي اقترابها من التمثيل عملاً مليئاً بالمخاطر وامامه عقبات شتى وهو يرتبط بمفهوم التربية وبأفكار مسبقة تعد التمثيل عملاً يتنافى مع تلبية متطلبات الانوثة.

أن نظرة المجتمع العراقي للمرأة العاملة في الفن ليست دون الطموح، وأن بعض طالبات كلية ومعهد الفنون الجميلة لا يعملن بالوسط الفني بعد الانتهاء من الدراسة، وإنما هدفهن هو مجرد الحصول على شهادة جامعية ومن ثم الجلوس في البيت.

ومع ذلك فان من الملاحظ ان الممثلة العربية قطعت شوطاً ليس بالقصير من اجل تحقيق أهداف نهضتها وتمكنت بفعل ذكائها وقدرتها ان تتحمل المشاق وتجتاز اكبر العقبات في سبيل

الوصول الى النجاح إذ سلكت مسالك كثيرة قد سبقها اليها الرجل، فهي اليوم تشارك في مراحل بناء نهضة البلد في جميع النواحي لذا يمكن القول ان ثقافة المرأة ووعيها وانتمائها لحضارتها هي اهم تلك الوسائل التي تساعد على اكتساب المرأة دوراً جديداً قائم على أنماط سلوكية يتعذر اكتسابها من الهيئات او المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، لكن ما زالت نظرة المجتمع الى الفنانة عادة ما تكون نظرة دونية، وان معاملتها تكون معاملة سيئة.(عبدالله، ٢٠٠٤، ص٧)

أن عملية التغيير الاجتماعي السريع الذي شهده المجتمع والذي اثر بدوره في ابنيته الاجتماعية من خلال الاعمال الفنية والادبية بصفة عامة، والمسرح بصفة خاصة اظهرت الكثير من التناقضات الاجتماعية في القيم والعادات والتقاليد الموروثة والوافدة وما يصاحبها من صراع فكري واجتماعي ونفسي ينعكس بدوره على الأعمال المسرحية.(هارون، ٢٠٠٣، ص١٠٤) .

اذ قد يكون من الصعوبة بمكان قبول المرأة كفنانة رقص أو ممثلة، لأنه يمثل خرقاً لمعايير المجتمع السائدة التي يعدها نوعاً من انواع التمرد عليه وعلى تقاليده ولاسيما عند انضمامهن لمجال فن التمثيل او فن الرقص، وذلك لأن الكثير منهن تريد كشف الصورة الخفية التي تنطوي عليها جوانب ايجابية مغايرة للصورة التي تحملها تلك الأذهان ضده، أما في مجال فن الرقص نلاحظ ان هذا الفن يتطلب من المرأة جرأة كبيرة في آدائه والقيام به.. والبعض منهن يقومن به لغرض التكسب والحصول على المال، او اشباع الحاجة والعيش فقط.

ان المسرح المحلي مسرح مقيد بالثقافة الاجتماعية الاسلامية السائدة التي تؤمن بثوابت ومحددات معينة تؤدي الى استبعادها من الاداء التمثيلي.(مظفر،٢٠١٨، ص٨٦)، لأن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تكون ذات جوانب معبرة عن ظروف المجتمع إذ انها تكون الأساس الذي يحرك المبدع في اتجاه او آخر، وان تلك التغييرات الجوهرية التي طرأت على اوضاع المرأة في الوقت الراهن ولاسيما على ادوارها وحقوقها ومكانتها في المجتمعات العربية خلال العقود الأربعة الاخيرة اثرت بشكل كبير على مكانتها وادوارها وحقوقها.(عبدالرحمن، ٢٠١٣، ص٢١)، وتبقى مسيرتها ضمن مجال هذه الفنون هي عبارة عن نظرة دونية يرافقها كم من النقد الذي تواجهه، وذلك لأن عمل المرأة في هذا المجال هي مهنة غير مناسبة لها وبمعنى اصح هي غير مناسبة للمجتمع الذي يعدها قليلة الحياء.(عبدالرحمن، ٢٠٠٤، ص٩).

وان وجود العوائق الاجتماعية أو البيولوجية تقف حائلاً دون نجاح المرأة ووصولها الى استحقاقها في المناصب وأكثر العوائق هي العوائق الاجتماعية فالأفكار الاجتماعية تصور النساء على انهن تابعات وليس قائدات ولهذا فأن كثيرين لا يستسيغون فكرة أن تكون النساء

ذات ادوار قيادية، ويشير مصطفى حجازي ان المرأة هي من افصح الامثلة على وضعية القهر والتخلف بكل أوجهها و دينامياتها في المجتمع ففي وضعيتها تتجمع كل تناقضات المجتمع وهي خير معبر عن العجز والقصور وعقد النقص.(عبدالخالق، ٢٠١٥، ص٨٥) .

فقد عانت الفنانات انواعاً مختلفة من الضغوط التي بطبيعتها تمنح الرجل دوراً اكبر واكثر من المرأة، فالمجتمع يحترم دور واسهام الرجل في مجال العمل الإبداعي أكثر من إسهام المرأة، مما اسفر عن وجود فجوة كبيره بين توقعات الآخرين في المجتمع والنظر لهن كفنانات مبدعات، حيث يكون التهميش الظاهر واضح عليهن وكأن الفنانات اللاتي يتعرضن لهذا التهميش والإحباط بسبب القوانين والنظم السائدة..(عبدالله، ٢٠١٤، ص٢٢٤).

المحور الثالث: الإبداع والنظرة المجتمعية للمرأة المبدعة.

عندما تضع ثقافة المجتمع المرأة في موقع المقارنة مع الرجل من حيث الادوار والوظائف والمسؤوليات، فقط لأنها امرأة وليس لأنها اقل كفاءة ومعرفة اذ تعد الدراسات النسوية اكثر قهراً من قبل الثقافة الذكورية التي عملت على انتقاص المرأة.(عبدالله، ٢٠١٦، ص٢٤٨)، واستناداً الى ذلك فان المجتمع هو الذي يكون عملية الابداع الفني من خلال تأثره بالأوضاع الاجتماعية، لأنه مقرون بظروف اجتماعية تكون العلاقة بين المجتمع اولاً واخيراً, إذ يمكن القول بأنها علاقة تأثير وتأثر وقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي "اميل دوركهايم "على اجتماعية الظاهرة الأدبية والتي تعد انتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان، فهو له أصول خاصة وله مدارسه ولا يبنى على مخاطر العبقرية الفردية، لأنه يتطلب جمهوراً يعجبه ويقدره، فالمسرح بوصفه احد الاجناس الأدبية, فانه يعد من اكثر الفنون ارتباطاً بالحياة فهو نشاط انتاجي جماعي جدل يتتحول فيه الممارسة الابداعية الى ممارسة اجتماعية معرفية عبر الارسال والتلقي.

فالسبب الاساسي في عدم التوجه نحو هذه المهن هو"الأختلاط" اذ نرى ان المرأة في مجتمعنا لا تحاسب على الأختلاط عندما تكون طبيبة أو مهندسة وغير ذلك من المهن، ففي مجتمعاتنا المرأة متواجدة في كافة المجالات ولا يمثل الاختلاط مشكلة ولكنها محاسبة بشدة في اختلاطها بمجال التمثيل، وذلك لأن هذا المجال في دائرة الضوء المكشوف للمجتمع فالطبيبة السافرة لا تؤثر بنظرة المجتمع، لأن في احتشامها وعلمها الحل، لكن مشكلة تواجد المرأة والاختلاط هي في المسرح حيث وضعت انجازات المراة الابداعية في درجة تقل شأناً عن انجازات الرجل الابداعية وترى "بفوار" انه لابد من اعادة عملية التقييم فيما يخص الانجازات الإبداعية والاستعانة بعلم جمال جديد وتقترح "سيمون دي بفوار" و "ريتش" و"ستيفان "، شكل بديل للابداع الذي يجب أن يكون نقطة البدء الوحيدة من خلال ضمير المرأة ووعيها بتفردها، وان فكرة الأبداع الخاصة بالمرأة ليست جديدة فلدينا امثلة عديدة لنساء تأملن فكرة الأدب البديل،

أدب تكون سمته الرئيسة أنه انثوي وليس مشتقاً أو مأخوذ من تقاليد خاصة بالرجل.(باسنت، ١٩٩٧، ص٢٦).

'حيث كان الإيمان بقوة المرأة الابداعية وأن كانت غير محددة الشكل ذات امكانية هائلة من خلال كفاح المرأة للتعبير عن شعورها بما قد حدث لها وتؤكد " مارليندیكسون " Marlen Dixon "ان تحرر المراة لن يصبح في الواقع تحرراً حقيقياً، الا اذا تم وضع ايديولوجيا تفوق الذكر ، في خط متوازي مع تلك النظرية التي تؤكد ان المرأة هي الكائن البناء اجتماعياً وبيولوجياً.(عبادة،٢٠١١، ص٩).

المحور الرابع : اجراءات البحث الميدانية

١- **منهج البحث وادوات جمع البيانات** :اعتمد الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ويعد هذا المنهج محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف (البياتي، ٢٠١٨،ص٩٨) [١]' اما ادوات جمع البيانات فقد استعان الباحث بأداة الاستبانة كأداة رئيسية، اذ تم تصميم استمارة مكونة من (٢٠) سؤال في محاولة لتغطية موضوع البحث .

٢- **عينة البحث** : تكونت عينة الدراسة من عينة قصدية بلغت (٢١) فنانة مسرحية ومن المنتسبات الى دائرة السنيما والمسرح العراقية .

٣- **الصدق والثبات** : لقياس صدق الاستبانة عرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء، ولقياس ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على مجموعة من المبحوثات وإعادة الاختبار بعد عشرة أيام وكانت نسبة الثبات وفقاً لمعامل ارتباط سبيرمان (٠,٧١) وهي نسبة مرتفعة .

٤- **مجالات البحث**

أ- **المجال المكاني** : تمثل المجال المكاني دائرة السينما والمسرح التابعة الى وزارة الثقافة والسياحة والاثار .

ب- **المجال البشري** : وتمثل المجال البشري للبحث بعدد من الفنانات العراقيات والمنتسبات الى دائرة السينما والمسرح .

ج- **المجال الزمني** : امتد المجال الزمني للبحث من (٢٠٢٥/٧/١) لغاية (٢٠٢٥/٨/٢٠) .

٤- **عرض وتحليل البيانات**

جدول (١) يبين توزيع عينة البحث بحسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
٢٠-٣٠	٢	%١٠	

[١]- فارس رشيد البياتي، الحاوي في مناهج البحث العلمي، عمان، الاردن، دار السواقي، ٢٠١٨، ص٩٨ .

٣١-٤١	١١	%٥٢	٤١,٧
٤٢-٥٢	٣	%١٤	
٥٣-٦٣	٥	%٢٤	
المجموع	٢١	%١٠٠	

يتضح لنا من معطيات الجدول أعلاه ان اعلى فئة (٣١-٤١) بلغت نسبة (٥٢%) وبلغ التوسط الحسابي لأعمار المبحوثات (٤١,٧) عاماً .

جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
عزباء	٨	%٣٨
متزوجة	٨	%٣٨
مطلقة	٣	%١٤
ارملة	٢	%١٠
المجموع	٢١	%١٠٠

يتبين لنا من معطيات الجدول أعلاه تساوي نسبة العازبات والمتزوجات من عينة البحث، اذ بلغت (٣٨%)، وهذا يمكن ان يعطينا تصوراً شاملاً لدور الحالة الاجتماعية في الظاهرة المدروسة .

جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة بحسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية
جيدة	٢	%١٠
متوسطة	١٣	%٦٢
ضعيفة	٦	%٣
المجموع	٢١	%١٠٠

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين بحسب الحالة الاقتصادية، اذ بلغت اعلى نسبة (٦٢%) للمبحوثات اللواتي حالتهن الاقتصادية متوسطة .

جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة بحسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
معهد فنون جميلة	١٤	%٦٧
بكالوريوس	٤	%١٩
شهادة عليا	٣	%١٤
المجموع	٢١	%١٠٠

يتضح لنا من معطيات الجدول أعلاه ان اعلى نسبة بلغت (٦٧%) من حملة شهادة معهد الفنون الجميلة .

جدول (٥) يبين وجود تقبل المجتمع المحلي لصوت المرأة في المجال العام، وبخاصة المسرح

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤	%١٩
لا	١٧	%٨١
المجموع	٢١	%١٠٠

ترى (٨١%) من المبحوثات عدم وجود تقبل المجتمع المحلي لصوت المرأة في المجال العام، وبخاصة المسرح تواجه المرأة في المجتمع العراقي عوائق جمة عند دخولها في أي مجال يخالف لعادات وتقاليد المجتمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بدخول المرأة الى المجال الفن، والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات التقليدية تطور في إطار نظام أبوي (بطريكي) يعطي السلطة للرجل ويقيد أدوار المرأة في محيط الأسرة والبيت، وربط هذا النظام الشرف العائلي بصوت وجسد المرأة مما جعل من ظهورها العلني (كالمسرح) خطراً على شرف وعفة المرأة وفيه مخالفة للحياء الأنثوي، وينظر لها باعتبارها سلوكاً غير لائق والمسرح بما فيه من تعبير حركي وصوتي يتناقض مع هذه الصورة النمطية للمرأة .

جدول (٦) يبين الاعتقاد بأن المسرح يمكن أن يعكس قضايا المرأة بشكل فعال

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٨	%٨٦
لا	٣	%١٤
المجموع	٢١	%١٠٠

اكدت (٨٦%) من المبحوثات بأن المسرح يمكن أن يعكس قضايا المرأة بشكل فعال فالمسرح مرآة تعكس الهموم والأزمات التي يمر بها المجتمع، فالمسرح قادر على عكس قضايا وهموم المرأة لما يمتلكه من أدوات انسانية وفنية تجعل منه وسيلة مؤثر للتعبير، لقد استطاعت المرأة من خلال المسرح الخروج على كل جوانب التهميش الى نسق الابداع، فوجدت في هذا الابداع مجال للتعبير عن ذاتها وتجردت من مشاعر الخوف والخجل، ومكنها المسرح من طرح همومها ومشاكلها وأساليب قهرها مؤكدة على انها جزء من كيان مجتمعي ولها حريتها وخصوصيتها الفكرية، ولا يقتصر دور المسرح على طرح قضايا المرأة على المستوى الفني بل يمكن ان يستخدم المسرح في التثقيف والعلاج النفسي والتمكين الاجتماعي للمرأة .

جدول (٧) يبين ان نشأة الإبداع المسرحي كردّ فعل على أوضاع سياسية أو اجتماعية محددة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٧١
لا	٦	%٢٩
المجموع	٢١	%١٠٠

يرى (٧١%) من المبحوثات الابداع المسرحي النسوي يمثل رد فعل على أوضاع سياسية أو اجتماعية معينة، فقد مر المجتمع العراقي بتحولات سياسية واجتماعية كبرى اثرت على واقع المرأة العراقية بصورة سلبية لذا جاء المسرح كرد فعل على هذا الواقع والخروج من حالة الأدوار النمطية للمرأة الى الكتابة والإخراج والتمثيل متخذه من فضاء المسرح ساحة للاحتجاج على اوضاعهن، ان المشكلات التي تعاني منها النساء داخل المجتمع مثل الزواج القسري والحرمان من التعليم، والعنف بمختلف اشكاله، تحولت الى مواضيع مركزية في المسرح النسوي فالمسرح هنا كان بمثابة فضاء للبوح بمعاناة النساء .

جدول (٨) يبين التسلسل المرتبي لأبرز التحديات التي تواجه المرأة المسرحية في المجتمع

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
العادات والتقاليد	٢٠	%٩٥	١
الدين	١٧	%٨١	٢
العائلة	١٣	%٦٢	٣

اكد(٩٥%) من المبحوثات ان العادات والتقاليد تمثل تحدياً كبيراً يواجه عمل المرأة في المسرح، فكما بينا سابقاً ان المجتمع العراقي مجتمع ذكوري تؤدي فيه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية دوراً كبيراً، وينظر للعمل المسرحي للنساء على انه مهنة غير لائقة وانه يجلب السمعة غير الجيدة، وترى الباحثة ان المجتمع العراقي بدأ بالتخلي تدريجياً عن العادات والتقاليد المقيدة لدور المرأة وعملها في المسرح وخاصة الأدوار التي تنقل معاناة المرأة بصورة حضارية وتتناسب مع قيم وعادات المجتمع لان العادات ممكن ان تكون عائقاً او داعماً بحسب الطريقة التي يتعامل بها المجتمع، فالكثير من الفئات بدأت تتخلى عن النظرة السلبية والمقيدة لعمل المرأة وبدأت تتقبل عمل المرأة لادوار فنية خاصة بعد ان اثبتت جدارة وكفاءة في عملها الفني .

جدول (٩) يبين وجود معاناة للمبدعة المسرحية من تهميش داخل القطاع الفني نفسه

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠	%٩٥
لا	١	%٥
المجموع	٢١	%١٠٠

اكد (٩٥%) من المبحوثات بوجود تهميش للفنانات المسرحيات المبدعات داخل القطاع الفني، يمثل المسرح مرآة عاكسة لقضايا المجتمع ويطرح المشاكل والحلول بطريقة فنية، فالمسرح ضرورة من ضرورات نموه المجتمع وازدهاره، ويعاني المسرح العراقي من الإهمال وقلة التخصيصات المالية وغياب الدعم المعنوي والمادي للأعمال المسرحية وغياب البنى التحتية، فلا يوجد دعم حقيقي للمبدعات من النساء في الاعمال المسرحية، وبالرغم من ابداع المرأة في

التمثيل والإخراج والتأليف الا ان اغلب هذه النجاحات تنسب الى الرجل، فضلاً عن قلة الدعم للأعمال المسرحية التي تقودها النساء .

جدول (١٠) يبين تعرض عروض مسرحية نسوية لانتقادات في المجتمع

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩	%٩٠
لا	٢	%١٠
المجموع	٢١	%١٠٠

اكدت (٩٠%) من المبحوثات ان هناك عروض نسوية تعرضت لانتقادات من قبل المجتمع وأكدت المبحوثات ان اغلب هذه العروض هي في المسرح التجاري والتي تقدم عروض هابطة ومبتذلة هدفها الكسب المادي ولا تمتلك أي رسالة ثقافية او فنية لإيصالها الى الجمهور، فغالباً ما تكون فيها طارئات على المسرح يقدمن عروض راقصة وقد اثر هذا بصورة سلبية كبيرة على نظرة المجتمع للمسرح واساء الى تاريخ وسمعة المسرح العراقي، فغياب الرقابة الفنية عن قيم ومضامين العروض المسرحية، وهذا فسح المجال لظهور مسرح هابط غير قادر على ان يبني الإنسان ينقل معاناة المجتمع العراقي .

جدول (١١) يبين التسلسل المرتبي لإسهام المسرح في تمكين المشاركات فيه على المستوى الشخصي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
الثقة بالنفس	٢٠	%٩٥	١
الوعي بالذات	١٨	%٨٥	٢
القدرة على التعبير	١٣	%٦٢	٣

اكدت (٩٥ %) من المبحوثات ان المسرح اسهم بصورة إيجابية لهن على المستوى الشخصي، اذ يعزز المسرح الثقة بالنفس ويساعد على تحسين الصورة الذاتية للمرأة، ويشجعها في التعامل مع المشكلات والتحديات بشكل إبداعي، والمسرح يعتبر وسيلة فعالة للتعامل مع الأزمات النفسية والاجتماعية، اذ يساعد على تحسين وتعزيز القدرات النفسية والاجتماعية، وللمسرح دور اخر مهم فهو يعزز من الانتماء للجماعة وهذا الشعور يولد شعوراً بالقوة والانتماء .

جدول (١٢) يبين امكانية المسرح أن يغير قناعات المجتمع اتجاه المرأة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٦٧
لا	٧	%٣٣
المجموع	٢١	%١٠٠

يرى (٦٧%) من المبحوثات ان المسرح يمكن ان يغير من قناعات المجتمع اتجاه المرأة وهذا يكون عن طريق تقديم اعمال مسرحية تنقل مشاكل المرأة العراقية بصورة حضارية والمسرح يمثل أداة للتفكير والنقد والتعبير ومع تطور الخطاب النسوي أصبح المسرح النسوي وسيلة فاعلة

ومؤثرة لتفكيك الصور النمطية للمرأة ويقدم قضايا المرأة بصورة مؤثرة فمجرد رؤية امرأة تؤدي دوراً مؤثراً أو تعبر عن معاناتها بحرية على المسرح، يمكن ان يغير نظرة الجمهور او المتلقي الى دور المرأة في الحياة العامة الامر الذي يدفعهم الى إعادة التفكير والتعاطف مع واقع المرأة في المجتمع.

جدول (١٣) يبين اسهام المسرح في تمكين المرأة اجتماعياً

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٧١
لا	٦	%٢٩
المجموع	٢١	%١٠٠

اكدت (٧١ %) من المبحوثات ان المسرح يمكن ان يسهم في تمكين المرأة اجتماعياً، اذ يؤدي المجال الفني دوراً مؤثراً في تعزيز الهوية الوطنية والتعبير عن القضايا والمشكلات المجتمعية، ويعد تمكين المرأة في المجال الفني خطوة أساسية نحو تحقيق الإبداع، عن طريق دعم مشاركة المرأة في المجالات الثقافية والفنية المختلفة، ويمكن تعزيز دورها كصانعة للتمكين وللتغيير، ويساعد تمكين المرأة فنياً وثقافياً في خلق منصات جديدة الإبداع والتغيير، وهذا يسهم في تنمية المجتمعات وتعزيز الحوار الثقافي البناء.

جدول (١٤) يبين عرض المسرحيات النسوية في المدارس والجامعات

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٨	%٨٦
لا	٣	%١٤
المجموع	٢١	%١٠٠

اكد (٨٦%) من المبحوثات على أهمية عرض المسرحيات النسوية في المدارس والجامعات، فالعروض المسرحية عندما تقام في بيئات تعليمية يكون لها اثر كبير ودور تثقيفي للطلبة وايصال صوت المرأة والتعريف بقضاياها لشريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة الشباب الواعي، كما يساعد على اعادة تشكيل تصورات الطلبة عن ادوار المرأة، ويسهم في تحفيز المواهب الفنية في المدارس والجامعات، من خلال مشاهدة العروض المسرحية النسوية تشعر الطالبات بأن لديهن صوتاً يمكن ان يسمع ومساحة يمكن عن طريقها ايصال معاناتهن وطموحاتهن وتطلعاتهن. وهذا يسهم في تمكينهن نفسياً واجتماعياً وتنمية قدراتهن الابداعية .

جدول (١٥) يبين أن تمكين المرأة مرتبط بالمستوى الثقافي للمجتمع

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٧	%٨١
لا	٤	%١٩
المجموع	٢١	%١٠٠

اكد (٨١%) من المبحوثات ان تمكين المرأة مرتبط بطبيعة المستوى الثقافي في المجتمع فتمكين المرأة القضاء على كل مظاهر التمييز ضد المرأة عن طريق آليات تمكنها من تدعيم قدراتها والاعتماد على ذاتها، وتعزيز مشاركة المرأة في عملية التنمية الاجتماعية واندماجها في الأنشطة المختلفة ومنها الانشطة الفنية، ويعد تمكين المرأة من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية في الدول الحديثة، واصبحت الخطط الاستراتيجية ألية مهمة تعتمدها الدول من أجل معالجة المعوقات التي تواجه تمكين النساء، وتوسيع مشاركتهن في مختلف المجالات الفنية والاجتماعية .

جدول (١٦) يبين تقبل المجتمع المحافظ العروض المسرحية التي تتناول قضايا المرأة بجرأة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥	%٢٤
لا	١٦	%٧٦
المجموع	٢١	%١٠٠

اكد (٧٦%) من المبحوثات عدم تقبل المجتمع لمثل هذه العروض المسرحية، فالمسرح يعبر عن قضايا المرأة ومشاعرها وصراعاتها ويقابل هذا عنصرية المجتمع لها والتقليل من قدراتها، وقد يرجع هذا لعدم تقبل المجتمع بسهولة لفكرة دعم المرأة ودائما هناك صراع دائم بين ومجتمعها وحياتها العائلية وبين فنها وإبداعها، فالمرأة بحاجة لدعم كبير من المجتمع الذي تحيا بداخله فضلاً عن حاجتها الى الدعم من المؤسسات الرسمية، فكثير من فئات المجتمع ترى في هذه العروض تحريضاً على التمرد أو نشر لأفكار مخالفة قيم وعادات المجتمع، رغم التحديات فأن الابداع النسوي في المسرح يبقى من أهم أدوات التغيير الاجتماعي، ورفض المجتمع المحافظ للعروض المسرحية النسوية لا يمثل نهاية الطريق، لأنه يمكن تحويل خشبة المسرح إلى منبر حقيقي للدفاع عن المرأة .

جدول (١٧) يبين دور الابداع النسوي المسرحي يمكن أن يؤثر على التشريعات أو السياسات المتعلقة بحقوق المرأة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥	%٢٤
لا	١٦	%٧٦
المجموع	٢١	%١٠٠

ترى (٧٦%) من المبحوثات ان الابداع النسوي لا يمكن ان يؤثر في سن تشريعات جديدة لصالح المرأة وهذا يعود على ان السياسات الحكومية لم تضع في أولوياتها أهمية دور المرأة في المجال الفني هذا من جانب، ومن جانب اخر اكدت المبحوثات شحة الاعمال المسرحية التي تتناول قضايا المرأة بشكل مباشر كما انه لم تظهر اعمال مسرحية حظيت بأهمام حكومي واثرت الى الحد الذي يؤثر في سن تشريعات لصالح المرأة

جدول (١٨) يبين التسلسل المرتبي لنوع المبادرات التي يمكن أن تعزز تمكين المرأة فنيا

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
برامج تمويل ومنح للفنانات	٢٠	%٩٥	١
مشاركات دولية وتبادل ثقافي	١٨	%٨٥	٢
التدريب والتأهيل الفني	١٢	%٥٧	٣

اكدت (٩٥%) من المبحوثات ان برامج تمويل ومنح للفنانات يسهم بشكل كبير في تمكين الفنانات وهذا يسهم في تمكنيهن اقتصادياً الامر الذي يمنحهن حرية التعبير في طرح قضاياهن بحرية دون الاعتماد على جهات تمويل تجارية والتي تمنح رقابة على المحتوى الفني او توجيهه بما يخدم توجه هذه الجهة، ان تأمين استقرار مالي الفنانة على الاستمرار في المجال الفني بدلاً من الانقطاع عن العمل المسرحي بسبب ضغوط المعيشة وأكدت المبحوثات على أهمية المشاركات الدولية والتبادل الثقافي وهذا يؤدي إيصال صوت المرأة المبدعة على المستوى الإقليمي والدولي .

جدول (١٩) يبين ربط الـ مجتمع المحافظ بين الإبداع النسوي والانحلال الأخلاقي

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠	%٩٥
لا	١	%٥
المجموع	٢١	%١٠٠

ايدت (٩٥%) من المبحوثات هذا الرأي ففي المجتمعات المحافظة تعد الجرأة في الطرح والتعبير مخالفة لأعراف وتقاليد وقيم فإذا تحدثت فنانة من خلال نص مسرحي عن مشاكلها المجتمعية مثل التهميش والاستبعاد الاجتماعي والعنف الاسري فإنها تواجه اتهامات بالخروج عن الحياء أو الأخلاق لأن الإبداع هنا يكون بمثابة تمرد على قيم المجتمع، فضلاً عن غياب الثقافة الفنية لأغلب فئات المجتمع، فالمجتمع الذي لا يمتلك وعياً فنياً فأنه يسقط مفاهيمه الأخلاقية المباشرة على كل عمل فني وهكذا يصبح العمل الفني محل تهمة، فضلاً عن الحملات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي في اتهام الفنانات بالترويج للفجور .

جدول (٢٠) يبين يؤدي الصدام مع المجتمع إلى تراجع الإنتاج المسرحي النسوي

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٧١
لا	٦	%٢٩
المجموع	٢١	%١٠٠

اكدت (٧١%) ان هذا الصدام يمكن ان يؤدي الى تراجع الاعمال المسرحية التي تتناول قضايا المرأة قد تصل إلى حد المقاطعة والتشويه أو المنع الرسمي، وهذا يخلق حالة من الردع الذاتي أو المؤسسي للفنانات ويؤثر بشكل كبير على استمرار الإنتاج المسرحي النسوي، ومن

اثار هذا التراجع قلة النصوص المسرحية التي تتناول قضايا المرأة وتراجع ثقة المرأة المبدعة في قدراتها على الاستمرار، وغياب النماذج النسوية المبدعة والمؤثرة عن المشهد الثقافي العام والمسرحي بشكل خاص .

المحور الخامس : نتائج وتوصيات البحث

اولاً: نتائج البحث

١. يرى (٧١%) من المبحوثات الابداع المسرحي النسوي يمثل رد فعل على أوضاع سياسية أو اجتماعية معينة، فقد مر المجتمع العراقي بتحولات سياسية واجتماعية كبرى اثرت على واقع المرأة العراقية بصورة سلبية لذا جاء المسرح كرد فعل على هذا الواقع والخروج من حالة الأدوار النمطية للمرأة الى الكتابة والإخراج والتمثيل متخذه من فضاء المسرح ساحة للاحتجاج على اوضاعهن .

٢. اكدت (٧١%) من المبحوثات ان المسرح يمكن ان يسهم في تمكين المرأة اجتماعياً، اذ يؤدي المجال الفني دوراً مؤثراً في تعزيز الهوية الوطنية والتعبير عن القضايا والمشكلات المجتمعية، ويعد تمكين المرأة في المجال الفني خطوة أساسية نحو تحقيق الإبداع، عن طريق دعم مشاركة المرأة في المجالات الثقافية والفنية المختلفة .

٣. اكدت (٩٥%) من المبحوثات ان برامج تمويل ومنح للفنانات يسهم بشكل كبير في تمكين الفنانات وهذا يسهم في تمكنيهن اقتصادياً الامر الذي يمنحهن حرية التعبير في طرح قضاياهن بحرية دون الاعتماد على جهات تمويل تجارية والتي تمنح رقابة على المحتوى الفني او توجيهه بما يخدم توجه هذه الجهة .

٤. اكد(٩٥%) من المبحوثات ان العادات والتقاليد تمثل تحدياً كبيراً يواجه عمل المرأة في المسرح، فكما بينا سابقاً ان المجتمع العراقي مجتمع ذكوري تؤدي فيه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية دوراً كبيراً، وينظر للعمل المسرحي للنساء على انه مهنة غير لائقة وانه يجلب السمعة غير الجيدة .

ثانياً: التوصيات:

١ . دعم مبادرات المسرح النسوي من خلال التمويل المحلي والدولي.

٢ . دمج المسرح كجزء من المجتمع ومشاريع التمكين النسوي.

٣. رفع قيود الرقابة على العروض المسرحية النسوية وتوفير الحماية القانونية لإبداعاتهن.

٤ . تشجيع التعاون بين الفنانات العراقيات والمؤسسات الأكاديمية لتوثيق أعمالهن وتحليلها. ٥. خاتمة: المسر ح النسوي في البرامج التعليمية: تغيير الصورة النمطية حول دور المرأة.

ثالثا : المقترحات :

١- تحقيق التمكين الاقتصادي عبر الابداع أي تحويل المهارات الإبداعية النسوية (الحرف والمشاريع الصغيرة) الى أدوات لتحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يعزز مكانة المرأة في المجتمعات .

٢- الاعلام الرقمي ومنصات التغير أي استثمار وسائل التواصل والمنصات الرقمية لابراز الابداع النسوي.

٣- الابداع والتفاوض الاجتماعي أي توظيف الفنوان والأنشطة الثقافية كوسيلة للتغير التدريجي للانسجام مع التقاليد والأعراف دون صدام مباشر مع هذه العادات او التقاليد .

- **المصادر :**

١. الهيثمي، ابي العباس، كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع،ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،١٩٨٦.

٢. السالم، زغلولة، صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة ١/١٩٩٢- ١٢/١٩٩٤،ط١،دائرة المكتبة الوطنية،١٩٩٧.

٣. باسنت، سوزان، التجريب في مسرح المرأة، ترجمة،د.سحر فراج،مطابع الملس الاعلى للأثار، ١٩٩٧.

٤. حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي الى سيكولوجية الانسان المقهور,ط١،المركز الثقافي العربي, ص ٢٠٠٠.

٥. حشاش، جمال محمد حسن، أحكام مشاركة المرأة في مسابقات التمثيل والألعاب وعروض الأزياء والجمال الفنية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٠٨.

٦. راغب، نبيل، أزمة الأدب النسوي،ط١، المكتبة الاكاديمية، ٢٠١٣.

٧. هارون، د.ملحة عبد الله هارون، المرأة و المسرح في شبه الجزيرة العربية،ط١، دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠٠٣.

٨. هاشم، محمد يونس، ميزان الحق بين العلمانية اللادينية والسلفية اللاصولية,ط١، مكتبة مدبولي ,٢٠٠٥

٩. صفوري، محمد قاسم، شعرية السرد النسوي العربي الحديث (٢٠٠٧- ١٩٨٠)، جامعة حيفا، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

١٠. عبدالله، د.منتهى عبد الحسن، الأعلان والمرأة " التأثير على السلوك الشرائي للمرأة،ط١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤.

١١. عبدالرحمن، د.عواطف، المرأة المصرية والاعلام في الريف والحضر،ط١، العربي، ٢٠١٣.

١٢. عبدالخالق، د.غسان، المرأة التجليات وأفاق المستقبل،ط١، ناشرون، ٢٠١٥.

١٣. عبدالله، شمسان، الابداع في الفن، رؤية معاصرة مملكة البحرين انموذجا، مركز ديبونو، ٢٠١٤.

١٤. عبادة، د.مديحة احمد، قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل،ط١، دار الفجر، ٢٠١١.

١٥. مظفر، حليمة، بين البناء والتوجس،ط١، دار الطائف، ٢٠١٨.

١٦. دعاء باسم ابراهيم، التوظيف الدلالي، للصورة المسرحية في عروض المسرح التعليمي، (٢٠٢٥)، مجلة لارك،جامعة واسط،١٧(٢) :

https://doi.org/10.31185/lark.4105

١٧. الجلبي، علي عبد الرزاق، الإبداع والنقد الاجتماعي: دراسات معاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٥

١٨. قنديل، اماني، المنظمات الأهلية العربية وتمكين المرأة توجه استراتيجي للاحتياجات الضرورية، التقرير السنوي الرابع للمنظمات الأهلية العربية تمكين المرأة، ٢٠٠٤ القاهرة .

١٩. تقرير صندوق الأمم المتحدة الإنمائي، UNIFE، مدخل سياسات النوع الاجتماعي، مكتب غرب اسيا، ٢٠٠٠، ص٦٤

٢٠. غيدنز، انتوني، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٥ .

٢١. الغانم، كلثم، الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربي : نظرة تحليلية، النسوية العربية رؤية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

٢٢. كاظم حسين، فلاح، سعد حلاوي، زهراء، سلطة المرأة في المسرح العراقي، مجلة جامعة دهوك، المجلد(٢٦) العدد (١).

23. Teresa M Amabil , Model of creativity and innovation in organization Research organization behayiors ,vol 10 , No2 , edition paris ,1998.

- **Sources and references**

1. Al-Haythami, Abu al-Abbas, Keeping the Rabble Away from the Forbidden Things of Entertainment and Listening, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1986.

2. Al-Salem, Zaghloula, The Image of Arab Women in Television Drama 1/1992-12/1994, 1st ed., National Library Department, 1997.

3. Basant, Susan, Experimentation in Women's Theatre, translated by Dr. Sahar Farag, Al-Mals Al-A'la Antiquities Press, 1997.

4. Hijazi, Mustafa, Social Backwardness to the Psychology of the Oppressed, 1st ed., Arab Cultural Center, p. 2000.

5. Hashash, Jamal Muhammad Hassan, "Rules for Women's Participation in Acting, Games, Fashion, and Beauty Contests," An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, published master's thesis, 2008.

6. Ragheb, Nabil, "The Crisis of Feminist Literature," 1st ed., Academic Library, 2013.

7. Haroun, Dr. Malha Abdullah Haroun, Women and Theater in the Arabian Peninsula, 1st ed., Department of Culture and Information, 2003.

8. Hashem, Muhammad Yunus, The Balance of Truth between Irreligious Secularism and Non-Fundamentalist Salafism, 1st ed., Madbouly Library, 2005.

9. Safouri, Muhammad Qasim, The Poetics of Modern Arab Feminist Narrative (1980-2007), University of Haifa, Faculty of Humanities, Department of Arabic Language and Literature.

10. Abdullah, Dr. Muntaha Abdul Hassan, Advertising and Women: The Impact on Women's Purchasing Behavior, 1st ed., Family Library, 2004.

11. Abdel-Rahman, Dr. Awatif, Egyptian Women and the Media in Rural and Urban Areas, 1st ed., Al-Arabi, 2013.

12. Abdel-Khaleq, Dr. Ghassan, Women: Manifestations and Future Prospects, 1st ed., Nasheeron, 2015.

13. Abdullah, Shamsan, Creativity in Art: A Contemporary Perspective: The Kingdom of Bahrain as a Model, De Bono Center, 2014.

14. Obada, Dr. Madiha Ahmed, Arab Women's Issues: Between the Challenges of Reality and Future Aspirations, 1st ed., Dar Al Fajr, 2011.

15. Muzaffar, Halima, Between Construction and Apprehension, 1st ed., Dar Al-Taif, 2018.

16. Duaa Basem Ibrahim, The Semantic Employment of the Theatrical Image in Educational Theater Performances, (2025), Lark Journal, University of Wasit, 17(2): https://doi.org/10.31185/lark.4105

17. Al-Jalabi, Ali Abdul-Razzaq, Creativity and Social Criticism: Contemporary Studies, Alexandria, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 2005.

18. Qandil, Amani, Arab NGOs and Women's Empowerment: A Strategic Approach to Essential Needs, Fourth Annual Report of Arab NGOs on Women's Empowerment, 2004, Cairo.

19. United Nations Development Fund (UNIFE) Report, Introduction to Gender Policies, West Asia Office, 2000, p. 64.

20. Giddens, Anthony, Sociology, Centre for Arab Unity Studies, Beirut, 2005.

21. Al-Ghanem, Kaltham, Intellectual Frameworks and Theoretical Limits of Arab Feminist Thought: An Analytical Perspective, Arab Feminism: A Critical Perspective, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2012.

22. Kazem Hussein, Falah, Saad Halawi, Zahra, Women's Authority in Iraqi Theater, Journal of the University of Duhok, Volume (26), Issue (1).

23. Teresa M Amabil , Model of creativity and innovation in organization Research organization behayiors ,vol 10 , No2 , edition paris ,1998.